

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[15] 17 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا شرف مع سوء الادب. أقول: الشرف الارتفاع

واجتماع الخواص وظهورها، والادب اجتماع خصال الخير، والاديب من قام به ذلك وهو بهذا المعنى يطلق على المؤدب والمؤدب ويقال: أستاذ أديب، وولد أديب، فعلى هذا التفسير يكون معنى قولهم: هذا من سوء الادب، وهذا من حسن الادب، من سوء ترك الادب الاسوء، وحسن الادب الاحسن، على طريقة كون الاسوء والاحسن صفه كاشفة للادب وتركه لانه حيثما وجد فهو أحسن وأينما لم يوجد فهو أسوء. المعنى لا يجد الشرف من ليس له ادب، وان كان ذا حسب ونسب، إذ هو من جملة الشرف ومعتبر في فكأنه جزء منه والكل لا يوجد بدون الجزء بيت: ادب تاجيست از نور الهى * بنه برسر برو هرجاكه خواهى (1) ولهذا يرجح الاستاد المؤدب على الاب فانه سبب لشرف الولد وكماله والاب لوجوده وحصوله ولاعبرة للوجود بلا كمال، لقد احسن من سمى الوالد أبا طينيا والمعلم أبا دينيا (2). _____ (1) -

يشبه ان يكون من اشعار عطار أو عبد الرحمن جامي. (2) - يقرب منه ما نقل عن الاسكندر في بعض الكتب من انه قيل له: " لم تحترم مؤدبك ومعلمك اكثر من احترامك لابيک ووالدك ؟ - قال: لان والدى سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية " وقريب منه ما قيل بالفارسية: " اي بيخرد اگر پدرت نان وآب داد * استاد در نهاد تو علم وادب نهاد " " حقا كه آب و نان ندهد هيچ فايده * تا علم دين و شرع نخوانى بر اوستاد " وورد في الحديث: " انما الالباء ثلاثة، اب ولدك، واب علمك، واب زوجك ". _____